

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[300] الصلاح والإيمان والتصدّي للنوازع الدنيوية وعناصر الشر وبالتالي ينال

الإيمان الخالص وعناية الله تعالى ورعايته ينبغي له أن يعيش حسن الظن بالله تعالى ويثق بوعده. أسباب ودوافع سوء الظن: إن هذه الرذيلة الأخلاقية حالها حال سائر الرذائل الأخرى تنشأ من عدّة عوامل وأسباب: 1 - التلوّث الظاهري والباطني: فالأشخاص الذين يعيشون حالة التلوّث النفسي في واقعهم يتصوّنون الآخرين مثلهم من خلال (المقارنة مع الذات) والتي هي حالة تكاد تكون سائدة عند أغلب الناس حيث يتصوّنون أن الآخرين مثلهم، فما لم يتطهر الإنسان في ذاته ونفسه فمن العسير أن يتخلّى من سوء الظن بالنسبة إلى الآخرين، وفي ذلك ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "لَا يَطْمَئِنُّ بِرَأْسِهِ خَيْرٌ لَّأَنَّهُ لَا يَرَاهُ إِلَّا بِطَبَعِ نَفْسِهِ" (1). 2 - المعاشرة مع رفاق السوء: فالشخص الذي يجالس رفاق السوء والفاستين والأشرار من الناس فمن الطبيعي أن يسيء الظن بجميع الناس لأنّه يتصوّن أن الناس مثل هؤلاء الرفاق كما ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ" (2). 3 - المحيط الفاسد: عندما يعيش الإنسان في أسرة ملوّثة أو في مدينة أو مجتمع متخلّف وسيء على المستوى الثقافي والأخلاقي، فإنّ ذلك من شأنه أن يورثه سوء الظن بجميع الأفراد حتى الأخيار منهم، وحتى لو كان يعاشر ويجالس الصالحاء ولكنّ غلبة الفساد والانحطاط في المجتمع بإمكانه أن يخلق فيه سوء الظن. 4 - الحسد والحقد والتكبّر والغرور: وتعتبر عاملاً آخر من عوامل سوء الظن، لأنّ الإنسان الحسود والحقود يريد من خلال سوء الظن تسقيط شخصية الطرف الآخر والتقليل 1. غرر الحكم. 2. بحار الأنوار، ج71، ص197.